



العقيدة الوسطية

تصنيف شيخ الإسلام

أحمد بن الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني

- رحمه الله -

تعليق الشيخ

محمد بن عبدالعزيز بن مانع

- رحمه الله -

وبليها

التحرف في مذاهب السلف

تأليف

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

- رحمه الله -

قدم لها سماحة الشيخ

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

طبع على نفقة بعض المحسنين

تحت إشراف

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الإدارة العامة للطبع والنشر

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤١٢ هـ





العقيدة الواسطية

تصنيف شيخ الإسلام

احمد بن الحليم بن عبدالسلام بن تيميه الحراني

- رحمه الله -

تعليق الشيخ

محمد بن عبدالعزيز بن مانع

- رحمه الله -

وليها

التحفي في مذاهب السلف

تأليف

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

- رحمه الله -

قدم لها سماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

طبع على نفقة بعض المحسنين

تحت إشراف

الهيئة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الإدارة العامة للطبع والترجمة

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤١٢ هـ

العقيدة الواسطية

الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ

اعتماداً على طبعة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع

٢١٤

تت ش ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم
بن عبد السلام الخزاز ، ٧٢٨ هـ

شرح العقيدة الواسطية / لشيخ الاسلام أحمد بن
عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، تعليق محمد بن
عبد العزيز بن مانع ، وبلغها التحف في مذاهب السلف /
تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، قدم لها الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله بن ياز - الرياض : الإدارة العامة
للمطبوع والترجمة - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ١٤١٣ هـ .

٨٨ ص

١ - العقيدة الإسلامية .

مقدمة الطبعة السابقة

الحمد لله الذي خلق الخلق لعبادته ووفق من أراد سعادته لطاعته وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابه. أما بعد: فإن العقيدة الواسطية تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية التي ألفها إجابة لطلب القاضي رضي الدين الواسطي - من أحسن ما ألفه الأئمة في بيان معتقد أهل السنة، فليس في يد الطلبة اليوم أحسن منها ولا مثلها، فإنه رحمه الله بين فيها القول الحق في مسألة القرآن وأنه كلام الله منزل غير مخلوق وأن ألفاظه وحروفه ومعانيه عين كلام الله، وأن الله يتكلم بمشيئته وإرادته. كما أنه رحمه الله بين القول الصحيح في وجوب إثبات الصفات الإلهية كاستواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ونزوله إلى السماء الدنيا كل ليلة ومجيئه يوم القيامة ونظر المؤمنين إليه سبحانه في عرصات القيامة وبعد دخولهم الجنة، ووضح معنى قرب الله من عباده ومعنى كونه معهم أينما كانوا وبين أن ذلك كله حق ثابت على ما يليق بعظمة الله تعالى، وذكر قول أهل الحق في الإيمان

بالقدر ورد قول المعتزلة والجزيرية وبين أصول أهل
 السنة التي بنوا عليها عقائدهم وأعمالهم إلى غير ذلك
 من قواعد العقائد المؤيدة بنصوص الكتاب والسنة
 وإجماع سلف الأمة فهي جديرة بالاعتناء بها تحفظاً
 ودرسا ومطالعة. فلهذا علقت عليها حواشٍ تفصل
 مجملها وتوضح مشكلها وتسهل فهمها لقرائها. وقد
 امتازت هذه الطبعة الأخيرة بزيادات لم توجد في
 الطبعات التي قبلها، لا سيما ما ذكرناه من نظم
 عبدالعزیز بن عدوان النجدي أحد علماء الوشم
 - رحمه الله تعالى -، فإنه نظم هذه العقيدة من الطويل
 جزاه الله خيراً وأثابه الجنة بمنه تعالى وكرمه. وسمت
 همة الفاضل النجيب الشيخ عمر عبدالجبار لطبعها
 فجزاه الله خيراً ووفقه لنشر أمثالها من مؤلفات أهل
 السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية الذين لا
 يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى يوم القيامة كما
 أخبر به النبي الصادق المصدوق ﷺ تسليماً كثيراً.
 قاله بلسانه وكتبه بينانه.

محمد بن عبدالعزیز بن مانع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

الحمد لله الذي^(٢) أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه^(٣) وعلى آله وسلم تسليماً مزيداً.

أما بعد: فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى

(١) قوله: بسم الله، الجار والمجرور متعلقان بمحذوف والمختار كونه فعلاً خاصاً متأخراً، والتقدير أولف حال كوني مستعينا بذكر الله متبركاً به ولفظ الجلالة دال على الصفة القائمة به تعالى وهي الإلهية، قال ابن عباس: الله ذو الإلهية والعبودية على خلقه أجمعين. قوله: الرحمن الرحيم، صفتان لله، فالرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دل على تعلقها بالمرحوم يظهر ذلك بتأمل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.

(٢) قوله: الحمد لله: نقيض الذم وهو الثناء بالقول على المحمود بصفاته اللازمة والمتعدية، والشكر لا يكون إلا على المتعدية ويكون باللسان والجنان والأركان كما قال الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

(٣) قوله: صلى الله عليه وسلم أصح ما قيل في صلاة الله على عبده هو ما ذكره البخاري في صحيحه عن أبي العالية قال: صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملائكة.

قيام الساعة، أهل السنة والجماعة، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره.

ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل^(١)، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم

(١) قوله: من غير تحريف ولا تعطيل، قال الراغب: تحريف الشيء، إماتته كتحريف القلم، وتحريف الكلام: أن نجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين. قال الله عز وجل: ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾. وصفات الله دالة على معان قائمة بذات الرب جل جلاله لا تحمل غير ذلك فيجب الإيمان والتصديق بها وإثباتها لله إثباتاً بلا تمثيل لأنه ليس كمثله شيء، وتنزيهاً له تعالى عن مشابهة خلقه بلا تعطيل، والتعطيل جحد الصفات الإلهية وإنكار قيامها بذاته تعالى كما هو قول المعتزلة والجهمية، وكذلك لا تكيف صفاته كما لا تكيف ذاته ولا تمثل ولا تشبه بصفات المخلوقين لأنه ليس له كف، ولا مثل ولا نظير، ويرحم الله ابن القيم حيث قال:

لسنا تشبه وصفه بصفاتنا	إن المشبه عابد الأوثان
كلا ولا نخليه من أوصافنا	إن المعطل عابد البهتان
من شبه الله العظيم بخلقنا	فهو الشبه لمشرك نصراني
أو عطل الرحمن من أوصافه	فهو الكفور وليس ذا الإيمان

عن مواضعه ، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته^(١) ولا
يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه^(٢) ، لأنه
سبحانه لا سمي^(٣) له ، ولا كقول له ، ولا ند له^(٤) ولا
يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه أعلم بنفسه وبغيره ،
وأصدق قيبلاً وأحسن حديثاً من خلقه . ثم رسله
صادقون مصدقون ؛ بخلاف الذين يقولون عليه مالا
يعملون ، ولهذا قال : ﴿ سبحان ربك رب العزة عما
يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب
العالمين ﴾ فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون

(١) الإلحاد إما يكون بجحدها وإنكارها ، وإما بجحد معانيها وتعطيلها ،
وإما بتحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات ، وإما
بجعلها اسماً لهذه المخلوقات كالإلحاد أهل الإلحاد .

(٢) لأن الصفة تابعة للموصوف فكما أن الموصوف سبحانه لا تعلم كيفية
ذاته فكذلك لا تعلم كيفية صفاته مع أنها ثابتة في نفس الأمر .

(٣) أي مثيلاً ونظيراً يستحق اسمه وموصوفاً يستحق صفته على التحقيق ،
وليس المعنى هل نجد من يسمى باسمه إذا كان كثير من أسمائه قد
يطلق على غيره لكن ليس معناه إذا استعمل فيه كان كمعناه إذا استعمل
في غيره .

(٤) الأنداد : الأمثال والنظراء ، فكل من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير
الله رغبة فيه أو رهبة منه فقد اتخذته نداً لله لأنه أشرك مع الله فيما لا
يستحقه غيره وذلك كحال عباد الأموات الذين يستعينون بهم ويندرون
لهم ويخلفون بأسمائهم .

للمرسل ، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من
النقص والعيب . وهو سبحانه قد جمع فيها وصف
وسمى به نفسه بين النفي والإثبات ، فلا عدول لأهل
السنة والجماعة عما جاء به المرسلون . فإنه الصراط
المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين .

وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في
سورة الإخلاص التي تعدل ثلث القرآن حيث يقول :
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . هُوَ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ وما وصف به نفسه في أعظم آية
في كتابه حيث يقول : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ ، لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ
إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
حِفْظُهُمَا - أَي لَا يَكْرَهُهُ وَلَا يَثْقَلُهُ - ^(١) وَهُوَ الْعَلِيُّ

(١) قال في القاموس وشرحه : كرهه الأمر والغم يكرهه بالكسر ويكرهه
بالضم اشتد عليه وبلغ منه المشقة ، قال وكل ما أثقلك فقد كرتك . قال
الأصمعي : لا يقال كرهه وإنما يقال أكرهه .

العظيم ﴿ وهذا كان من قرأ هذه الآية في ليلة لم ينزل
 عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح .
 وقوله سبحانه : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن
 وهو بكل شيء عليم ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وتوكل على
 الحي الذي لا يموت ﴾ . وقوله : ﴿ وهو العليم
 الحكيم ﴾ ، ﴿ وهو العليم الخبير ﴾ ، ﴿ يعلم ما بلج في
 الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
 فيها ﴾ ، ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم
 ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا
 حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في
 كتاب مبين ﴾ ، وقوله : ﴿ وما تحمل من أنثى ولا تضع
 إلا بعلمه ﴾ ، وقوله : ﴿ لتعلموا أن الله على كل شيء
 قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ﴾ ، وقوله : ﴿ إن
 الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ ، وقوله : ﴿ ليس
 كمثله شيء ، وهو السميع البصير ﴾ ، وقوله : ﴿ إن الله
 نعماء يعظكم به إن الله كان سمياً بصيراً ﴾ ، وقوله :
 ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا
 بالله ﴾ ، ﴿ ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما
 يريد ﴾ ، وقوله : ﴿ أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا

ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله
 يحكم ما يريد ﴿١﴾ ، وقوله : ﴿فمن يرد الله أن يهديه
 يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره
 ضيقاً حرجاً كأنها يصعد في السماء﴾ ، وقوله :
 ﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ ، ﴿وأقسطوا إن
 الله يحب المقسطين﴾ ، ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا
 لهم إن الله يحب المتقين﴾ ، ﴿إن الله يحب التوابين
 ويحب المتطهرين﴾ ، وقوله : ﴿قل إن كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله﴾ ، وقوله : ﴿فسوف يأتي الله بقوم
 يحبهم ويحبونه﴾ ، وقوله : ﴿إن الله يحب الذين
 يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ ،
 وقوله : ﴿وهو الغفور الودود﴾ ، وقوله : ﴿بسم الله
 الرحمن الرحيم - ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً﴾ ،
 ﴿وكان بالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ ، ﴿ورحمتي وسعت كل
 شيء﴾ ، ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ ، ﴿وهو
 الغفور الرحيم﴾ ، ﴿فإن الله خير حافظاً وهو أرحم
 الراحمين﴾ ، وقوله : ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ ،
 وقوله : ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم
 خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه﴾ ، وقوله : ﴿ذلك

بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه ﴿١﴾ ، وقوله :
﴿ فلما أسفوتنا انتقمنا منهم ﴾ ، وقوله : ﴿ ولكن كره الله
انبعاثهم فثبطهم ﴾ ، وقوله : ﴿ كبر مقتا عند الله أن
تقولوا ما لا تفعلون ﴾ ، وقوله : ﴿ هل ينظرون إلا أن
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر ﴾ ،
وقوله : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي
ربك أو يأتي بعض آيات ربك ﴾ ، ﴿ كلا إذا دكت
الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ ،
﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً ﴾ ،
وقوله : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ،
﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ ، وقوله : ﴿ ما منعك أن
تسجد لما خلقت بيدي ﴾ ، ﴿ وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ ، وقوله : ﴿ فاصبر لحكم
ربك فإنك بأعيننا ﴾ ، ﴿ وحملناه على ذات ألواح
ودسرء تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ﴾ ، ﴿ وألقيت
عليك محبة مني ولتصنع على عيني ﴾ ، وقوله : ﴿ قد
سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله
والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ﴾ ، وقوله :

﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ ، ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ ، وقوله : ﴿إني معكما أسمع^(١) وأرى﴾ ، وقوله : ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ ، ﴿الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين﴾ ، ﴿إنه هو السميع العليم﴾ ، ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ ، وقوله : ﴿وهو شديد المحال^(٢)﴾ ، وقوله : ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ ، وقوله : ﴿ومكروا مكرأ ومكرنا مكرأ^(٣)﴾

(١) قوله : (إني معكما أسمع وأرى) : قال شيخ الإسلام بعد كلام سبق : وهذا شأن جميع ما وصف الله به نفسه لو قال في قوله إني معكما أسمع وأرى كيف يسمع وكيف يرى ، لقلنا السمع والرؤية معلوم والكيف مجهول ، ولو قال كيف كلم موسى تكليماً لقلنا التكليم معلوم والكيف غير معلوم . أهـ

(٢) (وهو شديد المحال) : أي الأخذ بالعقوبة . وقال ابن عباس : شديد الحول ، وقال مجاهد : شديد القوة .

(٣) قوله : (والله خير الماكرين) : قال بعض السلف في تفسير المكر يستدرجهم بالنعم إذا عصوه ويملي لهم ، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر . قال الحسن : من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأي له ، وقد جاء في الحديث إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فإنها هو استدراج والله جل وعلا وصف نفسه بالمكر والكيد ، كما وصف عبده بها لكن ليس المكر كالمكر ولا الكيد كالكيد ، والله المثل الأعلى ليس كمثلته شيء ، وهو السميع البصير .

وهم لا يشعرون ﴿١﴾ ، وقوله : ﴿إنهم يكيدون كيداً﴾
 وأكد كيداً ﴿٢﴾ ، وقوله : ﴿إن تبدوا خيراً أو تحفوه أو
 تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً﴾ ، ﴿وليعفوا
 وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور
 رحيم﴾ ، وقوله : ﴿والله العزة ولرسوله﴾ ، وقوله عن
 إبليس : ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ ، وقوله :
 ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾ ، وقوله :
 ﴿فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً﴾^(١) ،
 ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ ، ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً
 وأنتم تعلمون﴾ ، ﴿ومن الناس من يتخذ من دون
 الله أنداداً يحبونهم كحب الله﴾ ، ﴿وقل الحمد لله
 الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم
 يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً﴾ ، ﴿يسبح لله ما
 في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير﴾ ، ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على

(١) قال شيخ الإسلام: قال أهل اللغة: هل تعلم له سمياً أي نظيراً استحق
 مثل اسمه، ويقال مسامياً يساميه، وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس
 (هل تعلم له سمياً) مثيلاً أو شبيهاً هـ . وقد سبق ذكر حاشيته بهذا
 المعنى . مفيدة فلترجع .

عبده ليكون للعالمين نذيراً الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً ﴿١﴾ ، ﴿٢﴾ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون. عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ﴿٣﴾ ، ﴿٤﴾ فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿٥﴾ ، ﴿٦﴾ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴿٧﴾ ، وقوله : ﴿٨﴾ الرحمن (١) على العرش استوى ﴿٩﴾ (١) في سبعة مواضع : في سورة الأعراف قوله : ﴿١٠﴾ إن ربكم الله

(١) قوله (الرحمن على العرش استوى) : الاستواء هو العلو والارتفاع ، فهو سبحانه كما أخبر عن نفسه فوق مخلوقاته مستو على عرشه . وقد عبر أهل السنة عن ذلك بأربع عبارات ومعناها واحد وقد ذكرها ابن القيم في التوبة حيث قال :

قد حصلت للفارس الطعان	فلهم عبارات عليها أربع
تفع الذي ما فيه من نكران	وهي استفر وقد علا وكذلك ار
وأبو عبيدة صاحب الشيبان	وكذاك قد صعد الذي هو رابع
أدرى من الجهمي بالقرآن	بختار هذا القول في تفسيره
بحقيقة استولى من البهتان =	والأشعري يقول تفسير استوى

الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى
على العرش ﴿١﴾ ، وقال في سورة يونس عليه السلام :
﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة
أيام ثم استوى على العرش﴾ ، وقال في سورة الرعد
﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم

== (تسبيه) وقع في بعض الكتب التي زعم مؤلفوها أنها على مذهب السلف عبارة
باطلة وهي كما في رسالة (نجاة الخلف في اعتقاد السلف) قال : فانه تعالى كان
ولا مكان ثم خلق المكان وهو على ما عليه كان قبل خلق المكان أ . هـ . وهذا
إنما يقوله من لم يؤمن باستواء الرب على عرشه من المعطلة ، والحق أن يقال :
إن الله تعالى كان وليس معه غيره ثم خلق السموات والأرض في ستة أيام ،
وكان عرشه على الماء ثم استوى على العرش ، ثم هنا للترتيب لا للمجرد
العطف . قال ابن القيم في التوبة :

والله كان وليس شيء غيره ويرى البرية وهي ذو حدثان
وقال غيره :

قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه

ومن علمه لم يخل في الأرض موضع

(٢) قوله : في سبعة مواضع : وقد بينها ابن عدوان في نظمه هذه العقيدة
فقال :

وذكر استواء الله في كلماته

على العرش في سبع مواضع فاعدد

ففي سورة الأعراف ثمت يونس

وفي الرعد مع طه فللمعد أكد

وفي سور الفرقان ثمت سجدة

كذا في الحديد أفهمه فهم مؤيد

استوى على العرش ﴿١﴾ ، وقال في سورة طه : ﴿الرحمن
على العرش استوى﴾ ، وقال في سورة الفرقان : ﴿ثم
استوى على العرش الرحمن﴾ ، وقال في سورة ألم
السجدة : ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما
بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ ، وقال في
سورة الحديد : ﴿هو الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ ، وقوله : ﴿يا
عيسى إني متوفيك ورافعك إلي﴾ ، ﴿بل رفعه الله
إليه﴾ ، ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه﴾ ، ﴿يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ
الأسباب. أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى
وإني لأظنه كاذباً﴾ ، ﴿ءأنتم من في السماء أن يخسف
بكم الأرض فإذا هي تمور. أم أنتم من في السماء أن
يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير﴾ ،
وقوله : ﴿هو الذي خلق السموات والأرض في ستة
أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو
معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير﴾ ، ﴿ما يكون
من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو

سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم
أينما كانوا ثم ينبتهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل
شيء عليم ﴿١﴾ ، وقوله: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ ،
﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ ، ﴿إن الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون﴾ ، ﴿واصبروا إن الله مع
الصابرين﴾ ، ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله والله مع الصابرين﴾ ، وقوله: ﴿ومن أصدق
من الله حديثاً﴾ ، ﴿ومن أصدق من الله قيلاً﴾ ،
﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم﴾ ، ﴿وتمت كلمة
ربك صدقاً وعدلاً﴾ ، ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ ،
﴿منهم من كلم الله﴾ ، ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه﴾ ، ﴿ونادينا من جانب الطور الأيمن
وقربناه نجياً﴾ ، ﴿وإذ نادى ربك موسى أن اثبت
القوم الظالمين﴾ ، ﴿وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما
الشجرة﴾ ، ﴿ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم
المرسلين﴾ ، ﴿وإن أحد من المشركين استجارك
فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ ، ﴿وقد كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون﴾ ، ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن

تبعونا كذلك قال الله من قبل ﴿ ، ﴿واتل ما أوحى
إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ﴿ ، ﴿إن هذا
القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه
يختلفون ﴿ ، ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴿ ، ﴿لو
أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعاً متصدعاً من
خشية الله ﴿ ، ﴿وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما
ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون ﴿ ،
﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين
آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ﴿ ، ﴿ولقد نعلم أنهم
يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه
أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴿ ، وقوله : ﴿وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴿ ، ﴿على الأرائك
ينظرون ﴿ ، ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴿ (١) ،
﴿لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ﴿ . وهذا الباب في
كتاب الله كثير، من تدبر القرآن طالباً للهدى منه تبين
له طريق الحق .

(١) قال ابن رجب في شرح حديث جبريل : وقد ثبت في صحيح مسلم عن
النبي ﷺ تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى في الجنة . قال : وهذا
مناسب لجعله جزاء لأهل الإحسان ؛ لأن الإحسان هو أن يعبد المؤمن
ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه ، وينظر إليه في
حال عبادته فكان جزاؤه ذلك النظر إلى وجه الله عياناً في الآخرة أ هـ .

فصل

(ثم في سنة رسول الله ﷺ)

فالسنة تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه^(١) وما وصف الرسول به ربه عز وجل من الأحاديث الصحاح التي تلقاها أهل المعرفة بالقبول وجب الإيمان بها^(٢).

فمن ذلك مثل قوله ﷺ: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟» متفق عليه. وقوله ﷺ: «الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم براحلته» الحديث متفق عليه، وقوله ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين يقتل

(١) قال ابن عدوان :

وسنة خير المرسلين محمد
تبينه للطالبي سبل الهدى
تفسر آيات الكتاب المعجده
تدل عليه بالدليل المؤكد

(٢) وما أحسن قول ابن عدوان ناظم هذه العقيدة:

ودع عنك تزويقات قوم فإنها
بحلتها التعطيل يا صاح ترشد

أحدهما الآخر كلاهما يدخلان الجنة» متفق عليه .
 وقوله^(١) : «عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره^(٢)» ،
 ينظر إليكم أزلين^(٣) قنطين فيظل يضحك يعلم أن
 فرجكم قريب» حديث حسن ، وقوله ﷺ : «لا تزال
 جهنم يلقي فيها وهي تقول : هل من مزيد؟ حتى
 يضع رب العزة فيها رجله - وفي رواية عليها قدمه -
 فينزوي بعضها إلى بعض فتقول قط قط» متفق عليه .
 وقوله : «يقول تعالى : يا آدم ، فيقول لبيك وسعديك .
 فينادي بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك
 بعثا إلى النار» متفق عليه ، وقوله : «ما منكم من أحد
 إلا سيكلمه ربه وليس بينه وبينه ترجمان» . وقوله في

(١) قال ابن عدوان :

ويعجب رب من قنوط عباده فألق لما بينت سمعك واهتد
 وفي رقية المرضى مقال نبينا ألا ارق به مرضاك ياذا التسدد
 رواء أبو داود ياذا وغيره ألا احفظ هداك الله سنة أحد

(٢) اسم من قولك غيرت الشيء - فتغير ، قال أبو السعادات : وفي حديث
 الاستسقاء (من يكفر بالله يلق الغير) أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح
 إلى الفساد .

(٣) الأزل الشدة والضيق ، وقد أزل الرجل يأزل أزلا ؛ أي صار في ضيق
 وحذب ، كأنه أراد : من يأسكم وقنوطكم .

رقية المريض : «ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين ؛ أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ» حديث حسن رواه أبو داود وغيره . وقوله : «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء» حديث صحيح ، وقوله : «والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه» حديث حسن رواه أبو داود وغيره ، وقوله للجارية : «أين الله^(١)؟» قالت : «في السماء» قال : «من أنا؟» قالت : «أنت رسول الله» قال : «أعتقها فإنها مؤمنة» رواه

(١) قوله : «أين الله» فهذا فيه رد على أهل البدع المنكرين لعلو الله على خلقه فنزهوه بجهلهم عما رضي به رسوله فقالوا منزه عن الأين؟ وذلك جهل وضلال والحق ما جاءت به السنة .

قال ابن عدوان :

وقد جاء لفظ الأين من قول صادق

رسول إله العالمين محمد

كما قد رواه مسلم في صحيحه

كذلك أبو داود والشماتني قد

مسلم . « أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث ما كنت » حديث حسن . وقوله : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه فإن الله قبل وجهه ، ولكن عن يساره أو تحت قدمه^(١) » متفق عليه ، وقوله ﷺ : « اللهم رب السموات السبع والأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر » رواه مسلم ، وقوله لما رفع الصحابة أصواتهم بالذكر : « أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا

(١) قال شيخ الإسلام في العقيدة الحموية : وكذلك قوله ﷺ : إذا قام أحدكم إلى الصلاة ، فإن الله قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه . الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي ، بل هذا الوصف يثبت للمخلوق ، فإن الإنسان لو أنه يناجي السماء أو يناجي الشمس والقمر ، لكانت السماء والشمس والقمر فوقه ، كانت أيضاً قبل وجهه أهد .

بصيراً قريباً إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من
 عنق راحلته» متفق عليه، وقوله: «إنكم سترون
 ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
 فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع
 الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا» متفق عليه، إلى
 أمثال هذه الأحاديث التي يخبر فيها رسول الله ﷺ عن
 ربه بما يخبر به فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة
 يؤمنون بذلك^(١) كما يؤمنون بما أخبر الله به في كتابه،
 من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا
 تمثيل، بل هم الوسط في فرقة الأمة كما أن الأمة هي
 الوسط في الأمم، فهم وسط في باب صفات الله
 سبحانه وتعالى: بين أهل التعطيل الجهمية وأهل

(١) قال ابن عدوان التجدي المتوفى سنة ١١٧٩:

وسلم لأخبار الصحيحين يا فتى

ولكن عن التمثيل وفقت أبعد

ودع عنك تزويقات قوم فإنها

بجلتها التعطيل يا صاح ترشد

التمثيل المشبهة^(١)، وهم وسط^(٢) في باب أفعال الله

(١) قوله: بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة: التعطيل هو نفي الصفات الإلهية، عن القيام بالذات العلية وتأويلها بلا دليل صحيح، ولا عقل صريح كقولهم رحمة الله إرادته الإحسان والإنعام، ويده قدرته، واستواؤه على العرش استيلاؤه عليه، كل هذا وأمثاله من التعطيل، وما حملهم على ذلك إلا الظن الفاسد، والرأي الكاسد، ولقد أحسن القائل حيث يقول:

وقصارى أمر من أو ل أن ظنوا ظنونا
 فيقولون على الر حمن ما لا يعلمونا
 والجهمية المعطلة: هم أتباع الجهم بن صفوان الترمذي، رأس الفتنة والضلال، وهم في هذا الباب طائفتان: نفاة ومثبتة، فالنفاة قالوا: لا ندري أين الله، فلا هو داخل العالم ولا خارجه، ولا متصل ولا منفصل، فلم يؤمنوا بقول الله، «وهو القاهر فوق عباده» وقول النبي للجارية: «أين الله» وغير ذلك من أدلة الكتاب والسنة، وأما المثبتة من فرقتي الضلال، فهم الذين يقولون: إن الله في كل مكان، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، فإنه سبحانه فوق مخلوقاته، مستو على عرشه بائن من خلقه، وأما أهل التمثيل المشبهة، فهم الذين شبهوا الله بخلقهم ومثله بعبادته، وقد رد الله على الطائفتين بقوله «ليس كمثله شيء» فهذا يرد على المشبهة، وقوله: «وهو السميع البصير» يرد على المعطلة. وأما أهل الحق، فهم الذين يشتون الصفات لله تعالى، إثباتاً بلا تمثيل، وينزهونه عن مشابهة المخلوقات تنزيهاً بلا تعطيل.

(٢) قوله: وهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية: اعلم أن الناس اختلفوا في أفعال العباد، هل هي مقدورة للرب أم لا، فقال جهم وأتباعه وهم الجبرية: إن ذلك الفعل مقدور للرب لا للعبد، وكذلك قال الأشعري وأتباعه: إن المؤثر في المقدور قدرة الرب لا قدرة =

بين الجبرية والقدرية وغيرهم ، وفي باب^(١) وعيد الله

= العبد ، وقال جمهور المعتزلة : وهم القدرية أي نفاة المقدر : إن الرب لا يقدر على عين مقدور العبد ، واختلفوا هل يقدر على مثل مقدوره فأثبتته البصريون كأبي علي وأبي هاشم ، ونفاه الكعبي وأتباعه البغداديون ، وقال أهل الحق : أفعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة ، وهي مخلوقة لله تعالى ، والحق سبحانه منفرد بخلق المخلوقات ، لا خالق لها سواء ، فالجبرية غلوا في إثبات القدر ، فنفوا فعل العبد أصلاً ، والمعتزلة نفاة القدر ، جعلوا العباد خالقين مع الله ، ولهذا كانوا مجوس هذه الأمة . وهدى الله المؤمنين أهل السنة ، لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، فقالوا : العباد فاعلون ، والله خالقهم وخالق أفعالهم ، كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون . وهذه المسألة من أكبر المسائل التي تضاربت فيها آراء النظار ، وقد ألقت فيها كتب خاصة ، كشفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل لشخص الدين ابن القيم ، ولم يمتد إلى الصواب فيها إلا من اعتصم بالكتاب والسنة :

مرام شط مرمى العقل فيه ودون مداه بيد لا تبيد

(١) وقوله : وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم :

قال في التعريفات : المرجئة : قوم يقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . وقال القسطلاني في شرح البخاري : المرجئة نسبة إلى الإرجاء أي التأخير ؛ لأنهم أخرجوا الأعمال عن الإيمان حيث زعموا أن مرتكب الكبيرة غير فاسق ، هم فرقتان كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في الفرقان : الأولى : الذين قالوا إن الأعمال ليست من الإيمان ومع كونهم مبتدعة في المقول الباطل ، فقد وافقوا أهل السنة ، على أن الله يعذب من يعذبه من أهل الكبائر بالنار ، ثم يخرجهم بالشفاعة كما جاءت به الأحاديث الصحيحة وعلى أنه لا بد في الإيمان أن يتكلم به =

بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم، وفي باب "أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة

= بلسانه، وعلى أن الأعمال المفروضة واجبة، وتاركها مستحق للذم والعقاب. وقد أضيف هذا القول إلى بعض الأئمة من أهل الكوفة. وأما الفرقة الثانية فهم الذين قالوا: إن الإيمان مجرد التصديق بالقلب، وإن لم يتكلم به، فلا شك أنهم من أكفر عباد الله، فإن الإيمان هو قول باللسان واعتقاد بالجتان، وعمل بالأركان، فإذا اختل واحد من هذه الأركان لم يكن الرجل مؤمناً.

وأما الوعيدية فهم القائلون بالوعيد، وهو أصل من أصول المعتزلة، وهو أن الله لا يغفر لمرتكب الكبائر إلا بالتوبة، ومذهبهم باطل برده الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: «من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» قال أبو ذر: «وإن زنى وإن سرق؟» قال: «وإن زنى وإن سرق، فمذهب أهل السنة حق بين باطلين، وهدي بين ضلالتين، كما سمعت والله أعلم».

(١) قوله: وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية. الحرورية هم الخوارج، وأعلم أن الناس تنازعوا قديماً في الأسماء والأحكام أي أسماء الدين مثل: مؤمن ومسلم وكافر وفاسق، وفي أحكام هؤلاء في الدنيا والآخرة، فالمعتزلة وافقوا الخوارج على حكمهم في الآخرة دون الدنيا، فلم يستحلوا من دعاء الفاسق الموحدين وأموالهم ما استحلته الخوارج من الفاسق المبي مرتكب الكبائر لأن الخوارج يرون ذلك كفراً، وإنما وافقوهم على حكمهم في الآخرة وهو الخلود في النار، وأما في الدنيا فخالقوهم في الاسم، فقالوا: مرتكب الكبيرة خرج من الإيمان ولم يدخل الكفر، فهو بمنزلة بين =

وبين المرجئة والجهمية، وفي أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج^(١).

= المنزلتين وهذا أصل من أصول المعتزلة، وهو خاصة مذهبهم الباطل. وأما مذهب المرجئة فقد تقدم أنهم قالوا: لا يضر مع الإيمان معصية. ومذهب أهل الحق خلاف هذين المذهبين، فلا يقولون بقول الخوارج والمعتزلة ويخلدون عصاة الموحدين بالنار، ولا يقولون بقول المرجئة: إن المعصية لا تضرهم، بل العبد الموحّد مأمور بالطاعات منهي عن المعاصي والمخالفات، فيثاب على طاعته ويعاقب على معصيته إن لم يعف الله عنه، والبحث طويل لا تتسع له مثل هذه الحواشي، وإنما قصدنا بذلك تبيين الطالب إلى مأخذ هذه المسائل. أما عطف الجهمية على المرجئة كما في نسختنا فليس للمغايرة، فإن المرجئة جهمية أيضاً، فالجهم هو الذي ابتدع التعطيل والتجهم والإرجاء والجبر، قال في النونية:

جيم وجيم ثم جيم معها	مقرونة مع أحرف بوزان
فإذا رأيت النور فيه يقارن الـ	جيمات بالتثنية شر قران
دلت على أن النحوس جميعها	سهم الذي قد فاز بالخذلان
جبر وإرجاء وجيم تجهم	فتأمل المجموع في الميزان
فاحكم بطالهما من حصلت له	بخلاصه من ريقة الإيمان
والجهم أصلها جيماً فاغتندت	مقسومة في الناس بالميزان
لكن نجا أهل الحديث المحض أتـ	ساج الرسول وتابعوا القرآن
عرفوا الذي قد قال مع علم بما	قال الرسول فهم أولو العرفان

(١) فالرافضة كفر وهم والخوارج كفروا بعضهم، وأهل الحق عرفوا فضلهم كلهم، وأنهم أفضل هذه الأمة إسلاماً وإيماناً وعلماً وحكمة رضي الله عنهم أجمعين.

فصل

وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله الإيمان بما أخبر به في كتابه وتواتر عن رسوله ، وأجمع عليه سلف الأمة من أنه سبحانه فوق سماواته على عرشه عليّ على خلقه . وهو سبحانه معهم أينما كانوا يعلم ما هم عاملون ، كما جمع بين ذلك في قوله : ﴿ هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ﴾ . وليس معنى قوله : ﴿ وهو معكم ﴾ أنه مختلط بالخلق ، فإن هذا لا توجهه اللغة ، وهو خلاف ما أجمع عليه سلف الأمة ، وخلاف ما فطر الله عليه الخلق ، بل القمر آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته وهو موضوع في السماء ، وهو مع المسافر وغير المسافر أينما كان ، وهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع عليهم ، إلى غير ذلك من معاني ربوبيته . وكل هذا الكلام الذي ذكره الله - من أنه فوق العرش وأنه معنا - حق

على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف، ولكن يسان عن
الظنون الكاذبة مثل أن يظن أن ظاهر قوله: ﴿في
السماء﴾ أن السماء ثقله أو تظله وهذا باطل بإجماع
أهل العلم والإيمان فإن الله قد وسع كرسيه السموات
والأرض وهو الذي يمسك السموات والأرض أن
تزولا، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه.
ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره.

فصل

وقد دخل في ذلك الإيمان بأنه قريب من خلقه
مجيب كما جمع بين ذلك في قوله: ﴿وإذا سألك عبادي
عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان﴾
الآية، وقوله ﷺ: «إن الذي تدعونه أقرب إلى
أحدكم من عنق راحلته» وما ذكر في الكتاب والسنة
من قربته ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته، فإنه
سبحانه ليس كمثله شيء من جميع نعوته وهو علي في
دنوه قريب في علوه.

فصل

ومن الإيمان بالله وكتبه : الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد ﷺ هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره، ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية^(١) عن كلام الله أو عبارة^(٢) عنه، بل إذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقة^(٣)، فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً، وهو كلام الله حروفه ومعانيه، ليس كلام الله الحروف دون المعاني^(٤) ولا المعاني دون الحروف^(٥).

(١) كما هو قول الكلالية.

(٢) كما هو قول الأشعرية.

(٣) كما هو قول أهل السنة.

(٤) هذا قول المعتزلة.

(٥) هذا قول الأشاعرة.

فصل

وقد دخل أيضاً فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وبملائكته وبرسله - الإيمان بأن المؤمنين يرونه يوم القيامة عياناً بأبصارهم كما يرون الشمس صحوً ليس دونها سحاب وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون^(١) في رؤيته، يرونه سبحانه وهم في عرصات^(٢) القيامة ثم يرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله تعالى.

فصل

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت. فيؤمن بفتنة القبر،

(١) قوله: لا يضامون في رؤيته، وفي الحديث: (لا تضامون في رؤيته)، قال في النهاية: يروى بالتشديد والتخفيف، فالتشديد معناه: لا ينضم بعضكم إلى بعض، وتزدحمون وقت النظر إليه، ويجوز ضم التاء وفتحها، ومعنى التخفيف: لا ينالكم ضم في رؤيته، فإراء بعضكم دون بعض، والضم الظلم، وقد اتفق أهل الحق على أن المؤمنين يرونه يوم القيامة من فوقهم كما قال في الكافية الشافعية:

ويرونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان

(٢) العرصات: جمع عرصة، وهي كل موضع واسع لا بناء فيه.

ويعذاب القبر ونعيمه . فأما الفتنه فإن الناس يفتنون في قبورهم فيقال للرجل : ما ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فيقول المؤمن : ربي الله والإسلام ديني ومحمد ﷺ نبي . وأما المرتاب فيقول : هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته، فيضرب بمرزبة^(١) من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق، ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى فتعاد الأرواح إلى الأجساد، وتقوم القيامة التي أخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله وأجمع عليها المسلمون، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلاً^(٢) وتدنو منهم الشمس ويلجئهم العرق، فتنصب الموازين فتوزن بها أعمال العباد ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في

(١) المرزبة بالتحقيق : المطرقة الكبيرة، ويقال لها إرزبة بالهمزة والتشديد.

(٢) الغرل جمع أغرل، وهو الأقف، والغرلة : القلفة.

جهنم خالدون ﴿١﴾ . وتنشر الدواوين - وهي صحائف الأعمال - فأخذ كتابه بيمينه وأخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره كما قال سبحانه وتعالى : ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾^(١) ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴿٢﴾ . ويحاسب الله الخلائق ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة . وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فإنه لا حسنة لهم ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها . وفي عرصات القيامة الحوض المورود للنبي ﷺ ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، أنيته عدد نجوم السماء ، وطوله شهر وعرضه شهر من يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً .

والصراط منصوب على متن جهنم ، وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس على قدر أعمالهم ، فمنهم من يمر كالمح البصر ، ومنهم من يمر كالبرق

(١) قال الراغب : أي عمله الذي طار عنه من خير وشر .

ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد
ومنهم من يمر كركاب الإبل ، ومنهم من يعدو عدواً
ومنهم من يمشي مشياً ، ومنهم من يزحف زحفاً ،
ومنهم من يخطف خطفاً ويلقى في جهنم ، فإن الجسر
عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم ؛ فمن مر على
الصراط دخل الجنة ، فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة
بين الجنة والنار فيقتصن لبعضهم من بعض ، فإذا
هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة .

وأول من يستفتح باب الجنة محمد ﷺ ، وأول من
يدخل الجنة من الأمم أمته . وله ﷺ في القيامة ثلاث
شفاعات : أما الشفاعة الأولى فيشفع في أهل الموقف
حتى يقضي بينهم بعد أن يتراجع الأنبياء - آدم ونوح
 وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم - من الشفاعة
حتى تنتهي إليه . وأما الشفاعة الثانية فيشفع في أهل
الجنة أن يدخلوا الجنة ، وهاتان الشفاعتان خاصتان
له . وأما الشفاعة الثالثة فيشفع فيمن استحق النار ،
وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم
فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها ويشفع فيمن

دخلها أن يخرج منها، ويخرج الله من النار أقواماً بغير شفاعه بل بفضله ورحمته، ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا فينشىء الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة. وأصناف ما تضمنته الدار الآخرة من الحساب والثواب والعقاب والجنة والنار وتفصيل ذلك مذكورة في الكتب المنزلة من السماء والآثار من العلم الماثور عن الأنبياء، وفي العلم الموروث عن محمد ﷺ من ذاك ما يشفي ويكفي فمن ابتغاه وجده.

وتؤمن الفرقة الناجية - أهل السنة والجماعة -
بالقدر خيره وشره. والإيمان بالقدر على درجتين كل
درجة تتضمن شيئين:

(فالدرجة الأولى) الإيمان بأن الله تعالى علیم بما
الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به
أزلاً وأبداً، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات
والمعاصي والأرزاق والأجال ثم كتب الله في اللوح
المحفوظ مقادير الخلق فأول ما خلق الله القلم^(١) قال

(١) اعلم أن العلماء رحمهم الله اختلفوا في العرش والقلم أيهم خلق أولاً،
وحكى ابن القيم في ذلك قولين: اختار أن العرش مخلوق قبل القلم،
ولهذا قال في النونية: =

له : اكتب . قال : ما أكتب؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة . فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه جفت الأقلام وطويت الصحف كما قال تعالى : ﴿ ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب ، إن ذلك على الله يسير ﴾ ، وقال : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ﴾ . وهذا التقدير - التابع لعلمه سبحانه - يكون في مواضع جملة وتفصيلاً ، فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء ، وإذا خلق جسد الجنين قبل خلق الروح فيه بعث إليه ملكاً فيؤمر بأربع كلمات فيقال له : اكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ونحو ذلك . فهذا التقدير قد كان ينكره غلاة القدرية قديماً ومنكروه اليوم قليلاً .

(وأما الدرجة الثانية) فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان وما لم

كتب القضاء به من الديان قولان عند أبي العلاء الهمداني وقت الكتابة كان ذا أركان إيجاده من غير فصل زمان

= والناس مختلفون في القلم الذي هل كان قبل العرش أو هو بعده والحق أن العرش قبل لأنه وكتابة القلم الشريف تعقبت

يشأ لم يكن ، وأنه ما في السموات وما في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه ، لا يكون في ملكه ما لا يريد^(١) وأنه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات ، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه . ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته ، وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ولا يحب الكافرين ، ولا يرضى عن القوم الفاسقين ، ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ، ولا يحب الفساد^(٢) .

(١) الإرادة نوعان : إحداهما الإرادة الكونية المستلزمة لوقوع المراد التي يقال فيها ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والثانية الإرادة الدينية الشرعية وهذه لا تستلزم وقوع المراد إلا أن يتعلق بها النوع الأول من الإرادة ، وفي أوائل (فتح المجيد) بحث مفيد في الفرق بين الإرادتين فليراجعه طالب التحقيق .

(٢) اعلم أن النبي عليه الأئمة المحققون ودل عليه الكتاب والسنة ، أن المشيئة والمحبة ليستا واحداً ولا هما متلازمان ، بل قد يشاء ما لا يحبه ويجب ما لا يشاء كونه فالأول : كمشيئته وجود إبليس وجنوده ، ومشيئته العامة لجميع ما في الكون مع بغضه لبعضه والثاني : كمحبته إيمان الكفار وطاعات الفجار وعدل الظالمين وتوبة الفاسقين . ولو شاء ذلك لوجد كله ، فإنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن . أهـ .

والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم ، والعبد هو المؤمن والكافر ، والبر والفاجر ، والمصلي والصائم .
وللعباد القدرة على أعمالهم ولهم إرادة^(١) والله خالقهم
وخالق قدرتهم وإرادتهم كما قال الله تعالى : ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ .

وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية الذين ساءهم النبي ﷺ مجوس هذه الأمة ويغلو فيها قوم من أهل الإثبات^(٢) حتى سلبوا العبد قدرته واختياره ونخرجون عن أفعال الله وأحكامه حكمها ومصالحها .

(١) أي فليس بمجبر على أعماله ؛ لأنه يعملها بإرادته واختياره فيثاب على الطاعة ويستحق العقاب على المعصية ، وما أحسن قول ابن عدوان ناظم هذه العقيدة حيث قال :

وللعبد يا ذا قدرة وإرادة على العمل أفهم فهم غير مبدل

فيفعل يا ذا باختيار وقدرة وليس بمجبور ولا بمضهد

(٢) أي لأنهم أثبتوا خالقاً لما اعتقدوه شراً غير الله قال في التدمرية : إن من الناس من جعل بعض الموجودات خلقاً لغير الله كالقدرية وغيرهم ، لكن هؤلاء يقولون بأن الله خالق العباد وخالق قدرتهم ، وإن قالوا إنهم خلقوا أفعالهم ، وقال في التوبة :

فالناس كلهم أقروا أنه هو وحده الخلاق ليس اثنان

إلا المجوس فإنهم قالوا بأن الشر خالقه إله ثان

فصل

ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل : قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح . وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه في آية القصاص : ﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، وقال : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ . إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ .

ولا يسلبون الفاسق الملي^(١) الإسلام بالكلية ، ولا

(١) أي الذي على ملة الإسلام ، ولم يرتكب من الذنوب ما يوجب كفره كعبادة غير الله ، وإنكار ما علم بحبثه من الدين بالضرورة وغير ذلك ، مما هو معلوم في نواقض الإسلام ، وموجبات الردة أعادنا الله منها .

يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة، بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله: ﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾، وقوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن» ونقول: هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم بكبيرته.

فصل

ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ

رحيم ﴿١﴾ ، وطاعة النبي ﷺ في قوله: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه». ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ، ويفضلون من أنفق من قبل الفتح - وهو صلح الحديبية - وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل ، ويقدمون المهاجرين على الأنصار ، ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر: ﴿اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم﴾ ، ويأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي ﷺ بل لقد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ، ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة ، ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، ويثلاثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة ، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي

رضي الله عنهما - بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر - أيهما أفضل فقدم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بعلي، وقدم قوم عليا، وقوم توقفوا لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن التي يضلل فيها مسألة الخلافة وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله. ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم^(١) غدِير خَم: «أذكركم الله في أهل بيتي»، وقال أيضاً للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يحفون بني هاشم فقال: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرايتي». وقال: «إن الله

(١) قال الزمخشري: خم يضم الحاء اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي بين مكة والمدينة بالجحفة وقيل هو على ثلاثة أميال من الجحفة وذكر صاحب المشارق أن خم اسم غبضة هناك وبها غدِير نسب إليها. أهـ. والغبضة: الشجر الملتف.

اصطفى بني إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل
 كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش
 بني هاشم واصطفاني من بني هاشم» ويتولون أزواج
 رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه
 في الآخرة خصوصاً خديجة رضي الله عنهما أكثر
 أولاده أول من آمن به وعاضده على أمره وكان لها منه
 المنزلة العالية والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها
 التي قال فيها النبي ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل
 الثريد على سائر الطعام». ويتبرءون من طريقة
 الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة
 النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل^(١)
 ويمسكون عما شجر من الصحابة ويقولون: إن هذه

(١) هذا هو الحق الذي يجب التصير إليه، ولقد ضل كثير من المؤرخين
 المنتظمين فجعلوا أنفسهم كأنهم حكام بين أصحاب رسول الله فصبوا
 وخطأوا بلا دليل بل باتباع الهوى وضعف الدين، ولقد أحسن ابن
 عدوان النجدي بقوله حيث قال:

وتمسك عما كان بين صحابه	وماصح معذورون فيه فقل قد
فإما لهم أجران أو أجر يا فتى	فلا تبغ قولاً غير ذلك تهتد
وليسوا بمعصومين فاسمع مقالنا	ولكن لهم ما يوجب العفو فاهتد
فقد صح عن خير الخلائق أنهم	لخير القرون أفهم بغير تردد

الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب ومنها ما قد
 زيد فيه ونقص ، وغير عن وجهه . والصحيح منه هم
 فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون ، وإما مجتهدون
 مخطئون . وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من
 الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره بل يجوز
 عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل
 ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر ، حتى إنهم
 يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ؛ لأن لهم
 من الحسنات التي تمحو السيئات مما ليس لمن بعدهم .
 وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ إنهم خير القرون وأن
 المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل
 أحد ذهباً ممن بعدهم ، ثم إذا كان قد صدر من
 أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه ، أو أتى بحسنات
 تمحوه أو غفر له بفضل سابقته ، أو بشفاعته محمد ﷺ
 الذي هم أحق الناس بشفاعته ، أو ابتلي ببلاء الدنيا
 كفر به عنه . فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف
 الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا قلوبهم
 أجران ، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور .
 ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر

مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح . ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله .

ومن أصول أهل السنة : التصديق بكرامات الأولياء^(١) وما يجري الله على أيديهم من خوارق

(١) كرامات أولياء الله المتقين من عباده الصالحين من الأولين والآخرين ثابتة بالكتاب والسنة ، وقد أخبر الله بها في كتابه ، وعرف عباده بها أكرم به أصحاب الكهف ومريم بنت عمران وأصف بن برخيا ، وكذلك ثبت في كتب أهل السنة ما أكرم به عمر بن الخطاب وأسيد بن حضير والعلاء ابن الحضرمي وغيرهم مما هو مفصل في لوائح الأنوار وغيره . ومن أراد تفصيل ما أشرنا إليه فليراجع اللوائح والفرقان لشيخ الإسلام ابن تيمية وشرح الخمسين لابن رجب وغيرها ، حيث أن هذه الحاشية لا تتسع لبسط ذلك ، وقد عد أهل السنة من أنكر كرامات الأولياء وخوارق العادات من أهل البدع لمخالفته الدليل .

(تنبيه) لا تظن أيها القارىء أن أصحاب الطرق المبتدعة الذين يسالمون الحيات ويمسكونها ويدخلون النار تخيلا ويضربون أنفسهم بالسلاح كذبا وتدجيلا - من أولياء الله ، بل هم من أولياء الشيطان ، نعوذ بالله من أفعالهم ونبرأ إلى الله منهم ومن أحوالهم .

العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات والمآثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر فرق الأمة وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة .

فصل

ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله ﷺ باطناً وظاهراً واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار واتباع وصية رسول الله ﷺ حيث قال : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام أصناف الناس ، ويقدمون هدي محمد ﷺ على هدي كل أحد ، ولهذا سمو أهل الكتاب والسنة ، وسموا أهل الجماعة ؛ لأن الجماعة هي الاجتماع وخصها الفرقة وإن كان (لفظ) الجماعة قد صار اسماً لنفس

القوم المجتمعين، والاجتماع هو الأصل الثالث^(١) الذي يعتمد عليه في العلم والدين، وهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين.

والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة.

فصل

ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة. ويرون إمامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فجاراً، ويحافظون على الجماعات ويدينون بالنصيحة للأمة ويعتقدون معنى قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وشبك بين أصابعه، وقوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» ويأمرون بالصبر عند البلاء،

(١) وأما الأصل الأول فهو القرآن، وأما الثاني فهو سنة النبي ﷺ.

والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ويعتقدون معني قوله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» ويندبون إلى أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل والرفق بالمملوك ونبهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق ويأمرون بمعالي الأخلاق، ونبهون عن سفاسفها^(١) وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً ﷺ. لكن لما أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وفي حديث عنه أنه قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» - صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة

(١) قوله: سفاسفها: السفاسف الأمر الحقير والردى، من كل شيء. وهو ضد المعالي والمكارم.

وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أولوا المناقب الماثورة والفضائل المذكورة، وفيهم الأبدال^(١)، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوراً لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة» فنسأل الله أن يجعلنا منهم، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه الوهاب والله أعلم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(١) قوله: الأبدال: قال ابن الأثير في حديث عن الأبدال بالشام: هم الأولياء والعباد الواحد بدل كحمل وأحال، وبدل كجمل، سمو بذلك لأنهم كلهم مات واحد منهم أبدل بآخر أهـ.

ولو قيل: إن الأبدال هم الذين يجددون الدين كما في الحديث لما كان بعيداً وليس مراده بالأبدال ما اشتهر على لسان عباد القبور حيث يقولون: الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال والغوث، فيضلون بهذه الأسماء الجهال زاعمين أن لها حقيقة، وما هي والله إلا تحريفات لا حقيقة لها سوى العقائد الفاسدة الزائفة الشركية.

نسأل الله الشفاعة والعافية من كل بدعة وضلالة، وأن يثبتنا على الصراط المستقيم بمنه وكرمه.

التحرف في مذاهب السلف

للإمام المجتهد العلامة

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

اليمني الصنعاني

المتوفى سنة ١٢٥٥هـ

تقديم سماحة الشيخ

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ

اعتماداً على طبعة

الأمير سعد بن محمد بن عبد العزيز آل سعود

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى
آله وأصحابه ومن والاه أما بعد . . .

فقد اطلعت على الرسالة الجليلة التي ألفها الإمام
العلامة محمد بن علي الشوكاني - رحمه الله - المسماة
«التحفة في مذاهب السلف» فألفيتها رسالة قيمة أيد
فيها مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله
وصفاته وإمرار ما جاء فيها من الآيات والأحاديث
على ظاهرها من إثبات حقائقها لله سبحانه على الوجه
اللائق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف
ولا تمثيل، ورد فيها على أهل البدع من المتكلمين
وغيرهم الذين حرفوا آيات الصفات وأحاديثها
وتأولوها على غير تأويلها، فرحمه الله وأجزل مشوبته .
وقد رأيت الأمر بطبعها على حساب رئاسة إدارات
البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد لتعميم
نفعها مع العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية
- رحمه الله - ليستفيد طلبة العلم وغيرهم من

الرسالتين ويعلموا عقيدة أهل السنة والجماعة في هذا الباب . وقد وقع في آخر «التحفة» كلام للمؤلف في المعية غير جيد فبينت الصواب فيه لمزيد الفائدة . والله المستول أن ينفع المسلمين بهاتين الرسالتين وأن يغفر لمؤلفيهما ويضاعف مثوبتهما إنه سبحانه جواد كريم .
 وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه .

الرئيس العام

إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

قال الإمام المجتهد العلامة الرباني رئيس قضاة
اليمن في وقته محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني
الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير
الأنام وآله الكرام ، ورضي الله عن صحبه الأعلام .

(وبعد) فإنه وصل سؤال من بعض الأعلام
الساكنين ببلد الله الحرام ، وهذا لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين .
ما يقول فقهاء الدين وعلماء المحدثين وجماعة
الموحدين في آيات الصفات وأخبارها اللاتي نطق بها
الكتاب العظيم ، وأفصحت عنها سنة الهادي إلى
صراط مستقيم ، هل إقرارها وإمرارها وإجرائها على
الظاهر بغير تكيف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل
عقيدة الموحدين وتصديق بالكتاب المبين واتباع
بالسلف الصالحين ، أو هذا مذهب المجسمين ، وما
حكم من أول الصفات ونفى ما وصف الله به نفسه
ووصفه به نبيه وتأييد بالنصوص واتفق عليه الخصوص

من أن الله سبحانه في سمائه مستور على عرشه بائن من خلقه، وعلمه في كل مكان، والدليل آيات الاستواء والصعود والرفع، وقوله تعالى: ﴿أأمنتم من في السماء﴾. ومن السنة حديث الجارية والنزول وعمران بن حصين وقوله ﷺ: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء». وغير ذلك من الآيات المتواترة والأحاديث المتكاثرة، وأول الآيات وجعل الاستواء استيلاء وأول النزول بالرحمة، وهكذا جعل التأويل عليه مطردة في سائر نصوص الصفات وعاش في ظلام العقل في الجهل والشبهات، وإذا قيل له: أين الله؟ أجاب بأنه لا يقال: أين الله، الله لم يكن له مكان، كما هو جواب فريق المضلين. فهل هذا جواب الجهميين والمريسين وأضلاء المتكلمين، أم اختيار علماء السنيين؟ أفيدونا بجواب رجاء الثواب، يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها، فإن هذا المقام طال فيه النزاع وحارت فيه الأفهام وزلت الأقدام، وكل يدعي الصواب بزخرف الجواب فأبينوا المدعى بالدليل، وبيّنوا طريق الحق بالتفصيل والتطويل، ضاعف الله لكم الأجر ووقاكم الشرور. والسلام عليكم ورحمة الله.

وأقول: اعلم أن الكلام في الآيات والأحاديث الواردة في الصفات قد طالت ذبوله وتشعبت أطرافه وتباينت فيه المذاهب وتفاوتت فيه الطرائق وتخالفت فيه النحل، وسبب هذا عدم وقوف المنتسبين إلى العلم حيث أوقفهم الله، ودخولهم في أبواب لم يأذن الله لهم بدخولها ومحاولتهم لعلم شيء، استأثر الله بعلمه حتى تفرقوا فرقاً وتشعبوا شعباً، وصاروا أحزاباً، وكانوا في البداية، ومحاولة الوصول إلى ما يتصورونه من العامة مختلفي المقاصد متبايني المطالب، فطائفة وهي أخف هذه الطوائف المتكلفة علم ما لم يكلفها الله سبحانه بعلمه إثماً وأقلها عقوبة وجرماً، وهي التي أرادت الوصول إلى الحق والوقوف على الصواب، لكن سلكت في طريقة متوعرة وصعدت في الكشف عنه إلى عقبة كؤود لا يرجع من سلكها سالماً فضلاً أن يظفر فيها بمطلوب صحيح. ومع هذا أصلوا أصولاً ظنوها حقاً فدفعوا بها آيات قرآنية وأحاديث صحيحة نبوية، واعتلوا في ذلك الدفع بشبه واهية وخيالات مختلفة، وهؤلاء طائفتان: الطائفة الأولى: وهي الطائفة التي غلت في التنزيه، فوصلت إلى حد يقشعر

عنده الجلد ويضطرب له القلب من تعطيل الصفات
الثابتة بالكتاب والسنة ثبوتاً أوضح من شمس النهار
وأظهر من فلق الصباح، وظنوا هذا من صنيعهم
موافقاً للحق مطابقاً لما يريد الله سبحانه، فضلوا
الطريق المستقيم، وأضلوا من رام سلوكها.

والطائفة الأخرى: هي غلت في اثبات القدرة
غلوً بلغ إلى حد أنه لا تأثير لغيرها ولا اعتبار بها
سواها، وأفضى ذلك إلى الجبر المحض والقصر
المخالص، فلم يبق لبعث الرسل وإنزال الكتب كثير
فائدة، ولا يعود ذلك على عباده بعائدة، وجاءوا
بتأويلات للآيات البينات ومحاولات لحجج الله
الواضحات، فكانوا كالطائفة الأولى في الضلال
والإضلال، مع أن كلا المقصدين صحيح، ووجه
كل منهما صحيح، لولا ما شأنه من الغلو القبيح.

وطائفة توسطت ورامت الجمع بين الضب
والنون، وظنت أنها وقفت بمكان بين الإفراط
والتفريط.

ثم أخذت كل طائفة من هذه الطوائف الثلاث تجادل

وتناضل وتحقق وتدقق في زعمها ، وتجول على الأخرى
وتصول بما ظفرت مما يوافق ما ذهبت إليه (كل حزب
بما لديهم فرحون) وعند الله تلتقي الخصوم ، (ومع
هذا) فهم متفقون فيما بينهم على أن طريق السلف
أسلم ، ولكن زعموا أن طريق الخلف أعلم ، فكان
غاية ما ظفروا به من هذه الأعلمية لطريق الخلف أن
تمنى محققوهم وأذكياءهم في آخر أمرهم دين العجائز ،
وقالوا هنيئاً للامة ، فتدبر هذه الأعلمية التي حاصلها
أن يهنى من ظفر بها للجاهل الجهل البسيط ، ويتمنى
أنه في عدادهم وممن يدين بدينهم ويمشي على
طريقهم ، فإن هذا ينادي بأعلى صوت ويدل بأوضح
دلالة على أن هذه الاعلمية التي طلبوها الجهل خير
منها بكثير ، فما ظنك بعلم يقر صاحبه على نفسه أن
الجهل خير منه ، وينتهي عند البلوغ إلى غايته
والوصول إلى نهايته أن يكون جاهلاً به عاطلاً عنه .
ففي هذا عبرة للمعتبرين وآية بينة للناظرين ، فهلا
عملوا على جهل هذه المعارف التي دخلوا فيها باديء
بدء ؛ وسلموا من تبعاتها وأراحوا أنفسهم من تعبها ؛
وقالوا كما قال القائل :

أرى الأمر يفضي إلى آخر يصير آخره أولاً

وربحوا الخلوص من هذا التمني والسلامة من هذه التهنئة للعامة، فإن العاقل لا يتمنى رتبة مثل رتبته أو دونها، ولا يهني لمن هو دونه أو مثله ولا يكون ذلك إلا لمن رتبته أرفع من رتبته ومكانه أعلى من مكانه، فيا لله العجب من علم يكون الجهل البسيط أعلى رتبة منه وأفضل مقدار بالنسبة إليه، وهل سمع السامعون مثل هذه الغريبة أو نقل الناقلون ما يئثلها أو يشابهها؟ وإذا كان حال هذه الطائفة التي قد عرفناك أخف هذه الطوائف تكلفاً وأقلها تبعة، فما ظنك بما عداها من الطوائف التي قد ظهر فساد مقاصدها، وتبين بطلان مواردها ومصادرها؛ كالطوائف التي أرادت بالمظاهر التي تظاهرت بها كبار الإسلام وأهله والسعي في التشكيك فيه بإيراد الشبه وتقرير الأمور المفضية إلى القدح في الدين وتنفير أهله عنه، وعند هذا تعلم أن:

خير الأمور السالفات على الهدى
وشر الأمور المحدثات البدائع

وأن الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة هو ما كان عليه خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، وقد كانوا - رحمهم الله وأرشدنا إلى الاقتداء بهم والاهتداء بهديهم - يمرون أدلة الصفات على ظاهرها ولا يتكلفون علم ما لا يعلمون، ولا يتأولون، وهذا المعلوم من أقوالهم وأفعالهم والمتقرر من مذاهبيهم، لا يشك فيه شك، ولا ينكره منكر، ولا يجادل فيه مجادل، وإن نزع بينهم نازع أو نجم في عصرهم ناجم أوضحوا للناس أمره وبينوا لهم أنه على ضلالة، وصرحوا بذلك في المجمع والمحافل، وحذروا الناس من بدعته، كما كان منهم لما ظهر معبد الجهني وأصحابه وقالوا: إن الأمر أنف، وبينوا ضلالته وبطلان مقالته للناس فحذروه إلا من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة.

وهكذا كان من بعدهم يوضح للناس بطلان أقوال أهل الضلال ويحذروهم منها، كما فعله التابعون رحمهم الله بالجمع بن درهم ومن قال بقوله وانتحل نحلته الباطلة.

ثم ما زالوا هكذا لا يستطيع المبتدع في الصفات أن يتظاهر ببدعته، بل يكتمونها كما تتكتم الزنادقة بكفرهم. وهكذا سائر المبتدعين في الدين على اختلاف البدع وتفاوت المقالات الباطلة، ولكننا نقتصر ههنا على الكلام في هذه المسألة التي ورد السؤال عنها، وهي مسألة الصفات وما كان من المتكلمين فيها بغير الحق المتكلف علم ما لم يأذن الله بأن يعلموه، وبيان أن إمرار أدلة الصفات على ظاهرها هو مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم، وأن كل من أراد من نزاع المتكلفين وشذاذ المحدثين والمتأولين أن يظهر ما يخالف المرور على ذلك الظاهر قاموا عليه وحذروا الناس منه وبينوا لهم أنه على خلاف ما عليه أهل الإسلام، وسائر المبتدعين في الصفات القائلون بأقوال تخالف ما عليه السواد الأعظم من الصحابة والتابعين وتابعيهم في خبايا وزوايا لا يتصل بهم إلا مغرور ولا ينخدع بزخارف أقوالهم إلا مخدوع، وهم مع ذلك على تخوف من أهل الإسلام وترقب لنزول مكروه بهم، من حماة الدين من العلماء الهادين

والرؤساء والسلاطين، حتى نجم ناظم المحنة،
 وبرق بارق الشر من جهة العباسية ومن لهم في الأمر
 والنهي والإصدار والإيراد أعظم صولة، وذلك في
 الدولة العباسية بسبب قاضيها أحمد بن أبي دواد،
 فعند ذلك اطلع المنكسون في تلك الزوايا رؤسهم،
 وانطلق ما كان قد خرس من ألسنتهم، وأعلنوا
 بمذاهبهم الزائفة وبدعهم المضلة، ودعوا الناس
 إليها وجادلوا عنها وناضلوا المخالفين لها، حتى اختلط
 المعروف بالمنكر واشتبه على العامة الحق بالباطل،
 والسنة بالبدعة.

ولما كان الله سبحانه قد تكفل بإظهار دينه على
 الدين كله، وبحفظه عن التحريف والتغيير
 والتبديل - أوجد من علماء الكتاب والسنة في كل
 عصر من العصور من يبين للناس دينهم وينكر على
 أهل البدع بدعهم، فكان لهم والله الحمد المقامات
 المحمودة، والمواقف المشهودة في نصر الدين وهتك
 المبتدعين.

وهذا الكلام القليل الذي ذكرنا تعرف أن مذهب

السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين
وتابعيهم هو إيراد أدلة الصفات على ظاهرها من دون
تحريف لها ولا تأويل متعسف لشيء منها، ولا جبر ولا
تشبيه ولا تعطيل يفضي إليه كثير من التأويل. وكانوا
إذا سأل سائل عن شيء من الصفات تلوا عليه الدليل
وأمسكوا عن القول والقييل، وقالوا: قال الله هكذا ولا
ندري بما سوى ذلك، ولا نتكلف ولا نتكلم بما لم
نعلمه ولا أذن الله لنا بمجاوزته، فإن أراد السائل أن
يظفر منهم بزيادة على الظاهر زجروه عن الخوض فيما
لا يعنيه ونهوه عن طلب ما لا يمكن الوصول إليه إلا
بالوقوع في بدعة من البدع التي هي غير ما هم عليه
وما حفظوه عن رسول الله ﷺ وحفظه التابعون عن
الصحابة وحفظه من بعد التابعين عن التابعين.

وكان في هذه القرون الفاضلة الكلمة في الصفات
متحدة والطريقة لهم جميعاً متفقة، وكان اشتغالهم بما
أمرهم الله بالاشتغال به، وكلفهم القيام بفرائضه من
الإيمان بالله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصيام والحج
والجهاد وإنفاق الأموال في أنواع البر وطلب العلم

النافع، وإرشاد الناس إلى الخير على اختلاف أنواعه،
 والمحافظة على موجبات الفوز بالجنة والنجاة من
 النار؛ والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 والأخذ على يد الظالم بحسب الاستطاعة وبما تبلغ
 إليه القدرة، ولم يشتغلوا بغير ذلك مما لم يكلفهم الله
 بعلمه ولا تعبدهم بالوقوف على حقيقته، فكان الدين
 إذ ذاك صافياً عن كدر البدع، خالصاً عن شوب قدر
 التمذهب.

فعلى هذا النمط كان الصحابة رضي الله عنهم
 والتابعون وتابعوهم، ويهدي رسول الله ﷺ اهتدوا،
 وبأفعاله وأقواله اقتدوا، فمن قال أنهم تلبسوا بشيء
 من هذه المذاهب الناشئة في الصفات أو في غيرها فقد
 أعظم عليهم الفرية، وليس بمقبول في ذلك، فإن
 أقوال الأئمة المطلعين على أحوالهم العارفين بها
 الآخذين لها عن الثقات الأثبات يرد عليه ويدفع في
 وجهه، يعلم ذلك كل من له علم، ويعرفه كل
 عارف، فاشدد يدك على هذا، واعلم أنه مذهب خير
 القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم ، ودع عنك ما حدث من تلك التمهيدات في الصفات ، وأرح نفسك من تلك العبارات التي جاء بها المتكلمون واصطلحوا عليها وجعلوها أصلاً يرد إليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فإن وافقها فقد وافق الأصول المتقررة في زعمهم ، وإن خالفها فقد خالف الأصول المتقررة في زعمهم ، ويجعلون الموافق لها من قسم المقبول والمحكم ، والمخالف لها من قسم المردود والمتشابه ، ولو جئت بألف آية واضحة الدلالة ظاهرة المعنى أو ألف حديث مما ثبت في الصحيح لم يبالوا به ولا رفعوا إليه رؤوسهم ولا عدوه شيئاً .

ومن كان منكراً لهذا فعليه بكتب هذه الطوائف المصنفة في علم الكلام فإنه سيقف على الحقيقة ويسلم هذه الجملة ولا يتردد فيها

ومن العجب العجيب والنبأ الغريب أن تلك العبارات الصادرة عن جماعة من أهل الكلام التي جعلها من بعدهم أصولاً لا مستند لها إلا مجرد الدعوى على العقل والفرية على الفطرة ، وكل فرد من أفرادها قد تنازعت فيه عقولهم وتخالفت عنده

إدراكاتهم ، فهذا يقول : حكم العقل في هذا الكلام كذا ، وهذا يقول : حكم العقل في هذا كذا . ثم يأتي بعدهم من يجعل ذلك الذي يعقله من يقلده ويقتدي به أصلاً يرجع إليه ومعياراً لكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ يقبل منها ما وافقه ويرد ما خالفه ، فيالله وللمسلمين وبالعلماء الدين من هذه الفواقير الموحشة التي لم يصب الإسلام وأهله بمثلها .

وأغرب من هذا وأعجب وأشنع وأفظع أنهم بعد أن جعلوا هذه التعقلات التي تعقلوها على اختلافهم فيها وتناقضهم في معقولاتها أصولاً ترد إليها أدلة الكتاب والسنة - جعلوها معياراً لصفة الرب تعالى ، فما تعقله هذا من صفات الله قال به جزماً ، وما تعقله خصمه منها قطع به ، فأثبتوا لله تعالى الشيء ونقيضه استدلالاً بما حكمت به عقولهم الفاسدة وتناقضت في شأنه ولم يلتفتوا إلى ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ . بل إن وجدوا ذلك موافقاً لما تعقلوه جعلوه مؤيداً له ومقرباً ، وقالوا : قد ورد دليل السمع مطابقاً لدليل العقل . وإن وجدوه مخالفاً لما تعقلوه جعلوه

وارداً على خلاف الأصل ومتشابهاً وغير معقول المعنى ولا ظاهر الدلالة. ثم قابلهم المخالف لهم بنقيض قولهم فافتري على عقله بأنه قد تعقل خلاف ما تعقله خصمه، وجعل ذلك أصلاً يرد إليه أدلة الكتاب والسنة، وجعل المتشابه عند أولئك محكماً عنده، والمخالف لدليل العقل عندهم موافقاً له عنده. فكان حاصل كلام هؤلاء أنهم يعلمون من صفات الله ما لا يعلمه. وكفاك هذا وليس بعده شيء، وعنده يتعثر القلم حياء من الله سبحانه وتعالى، وربما استبعد هذا مستبعد واستنكره مستنكر وقال: إن في كلامي هذا مبالغة وتهويلاً وتشنيعاً وتطويلاً، وأن الأمر أيسر من أن يكون حاصله هذا الحاصل وثمرته مثل هذه الثمرة التي أشرت إليها.

فأقول: خذ جملة البلوى ودع تفصيلها واسمع ما يصك سمعك، ولولا هذا الإلحاح منك ما سمعته ولا جرى القلم بمثله. هذا أبو علي وهو رأس من رؤوسهم وركن من أركانهم واسطوانة من اسطواناتهم قد حكى عنه الكبار، وآخر من حكى عنه ذلك صاحب شرح القلائد: (والله لا يعلم من نفسه إلا ما

يعلم هو) فخذ هذا التصريح حيث لم تكتف بذلك التلويح وانظر هذه الجرأة على الله سبحانه وتعالى التي ليس بعدها جرأة. فيا لأم أبي علي الويل أنهيق مثل هذا النهيق ويدخل نفسه في هذا المضيق؟ وهل سمع السامعون بيمين أفجر من هذه اليمين الملعونة، أو نقل الناقلون كلمة تقارب معنى هذه الكلمة المفتونة، أو بلغ مفتخر إلى ما بلغ هذا المختال الفخور؟ أوصل من يفجر في إيمانه إلى ما يقارب هذا الفجور؟ وكل عاقل يعلم أن أحدنا لو حلف أن ابنه أو أباه لا يعلم من نفسه إلا ما يعلمه هو لكان كاذباً في يمينه فاجراً فيها؛ لأن كل فرد من الناس ينطوي على صفات وغرائز لا يجب أن يطلع عليها غيره ويكره أن يقف على شيء منها سواه. ومن ذا الذي يدري ما يجول في خاطر غيره ويستكن في ضميره.

ومن ادعى علم ذلك وأنه يعلم من غيره من بني آدم ما يعلمه ذلك الغير من نفسه ولا يعلم ذلك الغير من نفسه إلا ما يعلمه هذا المدعي - فهو إما مصاب العقل يهذي بهالاً يدري ويتكلم بهالاً يفهم، أو كاذب شديد الكذب عظيم الافتراء. فإن هذا أمر

لا يعلمه غير الله سبحانه، فهو الذي يحول بين المرء وقلبه ويعلم ما توسوس به نفسه وما يسر عباده وما يعلنون وما يظهرون وما يكتُمون، كما أخبرنا بذلك في كتابه العزيز في غير موضع، فقد خاب وخسر من أثبت لنفسه من العلم ما لا يعلمه إلا الله من عباده، فما ظنك بمن تجاوز هذا وتعداه وأقسم بالله سبحانه أن الله لا يعلم من نفسه إلا ما يعلمه هو، ولا يصح لنا أن نحمله على اختلال العقل، فلو كان مجنوناً لم يكن رأساً يقتدي بقوله جماعات من أهل عصره ومن جاء بعده وينقلون كلامه في الدفاتر ويحكون عنه في مقامات الاختلاف، ولعل أتباع هذا ومن يقتدي بمذهبه لو قال لهم قائل وأورد عليهم مورد قول الله عز وجل ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عَلِمًا﴾، وقوله: ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾، وقال لهم: هذا يرد ما قال صاحبكم ويدل على أن يمينه هذه فاجرة مفتراة - لقالوا هذا ونحوه مما يدل دلالة ويقيد مفاده من التشابه الوارد على خلاف دليل العقل المدفوع بالأصول المقررة.

وبالجمله فإطالة ذبول الكلام في مثل هذا المقام
إضاعة للأوقات واشتغال بحكاية الخرافات المبكيات
لا المضحكات .

وليس مقصودنا ههنا إلا إرشاد السائل إلى أن
المذهب الحق في الصفات هو إمرارها على ظاهرها من
غير تأويل ولا تحريف ولا تكلف ولا تعسف ولا جبر
ولا تشبيه ولا تعطيل ، وإن ذلك هو مذهب السلف
الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم .

(فإن قلت) وماذا تريد بالتعطيل في مثل هذه
العبارات التي تكررهما؟ فإن أهل المذاهب الإسلامية
يتنزهون عن ذلك ويتحاشون عنه ولا تصدق معناه
ولا يوجد مدلوله إلا في طائفة من طوائف الكفار وهم
المنكرون للمصانع .

(قلت) يا هذا إن كنت ممن له إمام بعلم الكلام
الذي اصطلح عليه طوائف من أهل الإسلام - فإنه
لا محالة قد رأيت ما يقوله كثير منهم ويذكرونه في
مؤلفاتهم ويحكونه عن أكابرهم إن الله سبحانه وتعالى
وتنزهه وتقدس لا هو جسم ولا جوهر ولا عرض ولا

داخل العالم ولا خارجه . فأنشدك الله أي عبارة تبلغ مبلغ هذه العبارة في النفي وأي مبالغة في الدلالة على هذا النفي تقوم مقام هذه المبالغة؟ فكان هؤلاء في فرارهم من شبهة التشبيه إلى هذا التعطيل كما قال القائل :

فكنت كالساعي إلى مشعب
موائلا من سبيل الراحه

أو : كالمستجير من الرمضاء بالنار . والهارب من لسعة الزنبور إلى لدغة الحية ، ومن قرصة النملة إلى قضمة الأسد . وقد يغني هؤلاء وأمثالهم من المتكلمين المتكلمين كلمتان من كتاب الله تعالى وصف بهما نفسه وأنزلها على رسوله وهما ﴿ولا يحيطون به علما﴾ . ﴿وليس كمثله شيء﴾ ، فإن هاتين الكلمتين قد اشتملتا على فصل الخطاب وتضمنتا ما يعين أولى الألباب السالكين في تلك الشعاب فالكلمة منها دلت دلالة بينة على أن كل ما تكلم به البشر في ذات الله وصفاته على وجه التدقيق ودعاوى التحقيق فهو مشوب بشعبة من شعب الجهل مخلوط بخلوط هي

منافية للعلم ومباينة له، فإن الله سبحانه قد أخبرنا أنهم لا يحيطون به علماً، فمن زعم أن ذاته كذا أو صفته كذا فلا شك أن صحة ذلك متوقفة على الإحاطة، وقد نفيت عن كل فرد من الأفراد علماً، فكل قول من أقوال المتكلمين صادر عن جهل، إما من كل وجه أو من بعض الوجوه، وما صدر عن جهل فهو مضاف إلى جهل ولا سيما إذا كان في ذات الله وصفاته، فإن ذلك من المخاطرة في الدين ما لم يكن في غيره من المسائل، وهذا يعلمه كل ذي علم ويعرفه كل عارف، ولم يحط بفائدة هذه الآية ويقف عندها ويقتطف من ثمراتها إلا الممرون الصفات على ظاهرها المريحون أنفسهم من التكاليف والتعسفات والتأويلات والتحريفات وهم السلف الصالح كما عرفت، فهم الذين اعترفوا بالإحاطة وأوقفوا أنفسهم حيث أوقفها الله، وقالوا: الله أعلم بكيفية ذاته وما هية صفاته بل العلم كله له، وقالوا كما قال من قال ممن اشتغل بطلب هذا المحال فلم يظفر بغير القيل والقال.

العلم للرحمن جل جلاله وسواه في جهلاته يتغمغم
ما للتراب وللعلوم وإنما يسعى ليعلم أنه لا يعلم

بل اعترف كثير من هؤلاء المتكلفين بأنه لم يستفد
من تكلفه وعدم قنوعه بما قنع به السلف الصالح إلا
مجرد الحيرة التي وجد عليها غيره من المتكلفين فقال:

..... وسرحت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعاً كف حائر على ذقن أو قارعاً سن نادم

وها أنا أخبرك عن نفسي وأوضح لك ما وقعت فيه
في أمسي، فإني في أيام الطلب وعنوان^(١) الشباب
شغلت بهذا العلم الذي سموه تارة علم الكلام وتارة
علم التوحيد وتارة علم أصول الدين، وأكبت على
مؤلفات الطوائف المختلفة منهم ورمت الرجوع بفائدة
والعود بعائدة فلم أظفر من ذلك بغير الحيرة والحيرة،
وكان ذلك من الأسباب التي حبيت إلى مذهب
السلف على أني كنت قبل ذلك عليه، ولكن أردت أن
أزداد منه بصيرة وبه شغفاً، وقلت عند ذلك في تلك
المذاهب:

(١) صوابه: عنوان.

وغاية ما حصلته من مباحثي ومن نظري من بعد طول التدبر
هو الوقف ما بين الطريقين حيرة فما علم من لم يلق غير التحير
على أنني قد خضت منه غماره وما قنعت نفسي بغير التبهر

(وأما الكلمة) وهي : ﴿ليس كمثله شيء﴾ فيها يستفاد نفي المماثلة في كل شيء ، فيدفع بهذه الآية في وجه المجسمة ، وتعرف به الكلام عند وصفه سبحانه بالسميع البصير ، وعند ذكر السمع والبصر واليد والاستواء ونحو ذلك مما اشتمل عليه الكتاب والسنة ، فتقرر بذلك الإثبات لتلك الصفات لا على وجه المماثلة والمثابفة للمخلوقات ، فيدفع به جانبي الإفراط والتفريط ؛ وهما المبالغة في الإثبات المفضية إلى التجسيم والمبالغة في النفي المفضية إلى التعطيل ؛ فيخرج من بين الجانبين وغلو الطرفين أحقية مذهب السلف الصالح ؛ وهو قولهم بإثبات ما أثبتته لنفسه من الصفات على وجه لا يعلمه إلا هو^(١) ، فإنه القائل ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ .

(١) أي لا يعلم كيفيته إلا هو كما سبق معنى ذلك في كلامه وكما يأتي .

ومن جملة الصفات التي أمرها السلف على ظاهرها وأجروها على ما جاء به القرآن والسنة من دون تكلف ولا تأويل - صفة الاستواء التي ذكرها السائل ، يقولون : نحن نثبت ما أثبتته الله لنفسه من استوائه على عرشه على هيئة لا يعلمها إلا هو وكيفية لا يدري بها سواه ، ولا نكلف أنفسنا غير هذا ، فليس كمثله شيء - لا في ذاته ولا في صفاته ، ولا تحيط عباده به علما ، وهكذا يقولون في مسألة الجهة التي ذكرها السائل وأشار إلى بعض ما فيه دليل عليها ، والأدلة في ذلك طويلة كثيرة في الكتاب والسنة ، وقد جمع أهل العلم منها لا سيما أهل الحديث مباحث طولوها بذكر آيات قرآنية وأحاديث صحيحة ، وقد وقفت من ذلك على مؤلف بسيط في مجلد جمعه مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي - رحمه الله - ، استوفى فيه كل ما فيه دلالة على الجهة من كتاب أو سنة أو قول صاحب مذهب . والمسألة أوضح من أن تلتبس على عارف وأبين من أن يحتاج فيها إلى التطويل ، ولكنها لما وقعت تلك القلاقل والزلازل الكائنة بين بعض الطوائف الإسلامية كثر الكلام فيها وفي مسألة الاستواء

وطال، سيما بين الحنابلة وغيرهم من أهل المذاهب،
فلهم في ذلك الفتن الكبرى والملاحم العظمى، وما
زالوا هكذا في عصر بعد عصر، والحق هو ما عرفناك
من مذهب السلف الصالح؛ فالاستواء على العرش
والكون في تلك الجهة قد صرح به القرآن الكريم في
مواطن يكثر حصرها ويطول نشرها، وكذلك صرح به
رسول الله ﷺ في غير حديث، بل هذا مما يجده كل
فرد من أفراد الناس في نفسه، وتحسه في فطرته وتجذبه
إليه طبيعته، كما نراه في كل من استغاث بالله سبحانه
وتعالى والتجأ إليه ووجه أذعيته إلى جنبه الرفيع وعزه
المنيع، فإنه يشير عند ذلك بكفه أو يرمي إلى السماء
بطرفه، ويستوى في ذلك عند عروض أسباب الدعاء
وحدوث بواعث الاستغاثة ووجود مقتضيات الإزعاج
وظهور دواعي الالتجاء - عالم الناس وجاهلهم
والمأشئ على طريقة السلف، والمقتدي بأهل التأويل
القائلين بأن الاستواء هو الاستيلاء، كما قال جمهور
المأولين والأقبال، كما قاله أحمد بن يحيى ثعلب
والزجاج والفراء وغيرهم، أو كناية عن الملك
والسلطان، كما قاله آخرون، فالسلامة والنجاة في

إمرار ذلك على الظاهر والإذعان بأن الاستواء والكون على ما نطق به الكتاب والسنة من دون تكييف ولا تكلف ولا قيل ولا قال ولا قصور في شيء من المقال، فمن جاوز هذا المقدار بإفراط أو تفريط فهو غير مقتد بالسلف ولا واقف في طريق النجاة، ولا معتصم عن الخطأ ولا سالك في طريق السلامة والاستقامة، وكما نقول هكذا في الاستواء والكون في تلك الجهة فكذا نقول في مثل قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ وفي نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ إلى ما يشابه ذلك ويأثله ويقاربه ويضارعه، فنقول في مثل هذه الآيات: هكذا جاء القرآن، إن الله سبحانه وتعالى مع هؤلاء ولا نتكلف تأويل ذلك كما يتكلف غيرنا بأن المراد بهذا الكون وهذه المعية هو كون العلم ومعيته، فإن هذه شعبة من شعب التأويل^(١) تخالف مذاهب السلف وتباين

(١) ليس في تفسير المعية بالعلم تأويل، فإن هذا هو معناها بمقتضى اللغة العربية، والأدلة الشرعية تؤيد ذلك؛ لأنه سبحانه فوق العرش وعلمه =

ما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم ؛ وإذا إنتهيت إلى السلامة في مدارك فلا تجاوزه .

وهذا الحق ليس به خفاء فدعني من بنيات الطريق
وقد هلك المتنطعون ولا يهلك على الله إلا هالك ،
وعلى نفسها براقش تجني ، وفي هذه الجملة وإن كانت
قليلة ما يغني من شح بدينه ونحرص عليه عن تطويل
المقال وتكثير ذيوله وتوسيع دائرة فروعه وأصوله ،
والهداية من الله والله أعلم .

انتهت الرسالة المفيدة كما وجدت . والله الحمد أولاً
وآخرأ وظاهراً وباطناً ، وأصلى وأسلم على محمد النبي
الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

= في كل مكان . وقد ذكر الله سبحانه العلم في آيتي المعية العامة في سورتي
الحديد والمجادلة في أول الآيتين وآخرهما ليرشد عباده إلى أن معناها
العلم والإحاطة وليس معناها أنه مختلط بالخلق بذاته ، تعالى الله عن
ذلك وعما يقوله الجاهلون والمبتدعون علواً كبيراً . وقد حكى جمع من
العلماء إجماع أهل العلم على أن معنى المعية هو العلم والإحاطة ، منهم
الإمام أبو عمر بن عبد البر ، وأبو عمر الظلمنكي وغيرهما ، وتزيد المعية
الخاصة على المعية العامة معاني خاصة منها الحفظ والتوفيق والكلام
والنصر . والله ولي التوفيق .

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

الفهرس

رقم
الصفحة

الموضوع

١. العقيدة الواسطية :

- مقدمة الطبعة السابقة ٢
- شرح البسمة وخطبة الافتتاح ٥
- أهل السنة والجماعة ٥
- أركان الإيمان ٦
- الإيمان بصفات الله ٦
- موقف أهل السنة والجماعة من الإيمان بصفات الله ٦

أدلة إثبات أسماء الله وصفاته من القرآن الكريم

- الجمع بين النفي والإثبات في وصفه تعالى ٨
- الجمع بين علوه وقربه وأزليته وأبديته ٩
- إحاطة علمه بجميع مخلوقاته ٩
- إثبات السمع والبصر لله سبحانه وتعالى ٩
- إثبات المشيئة والإرادة لله سبحانه ٩
- إثبات محبة الله ومودته لأوليائه على ما يليق بجلاله ١٠
- إثبات اتصافه بالرحمة والمغفرة سبحانه وتعالى ١٠
- ذكر رضى الله وغضبه وسخطه وكراهيته في القرآن الكريم ١٠
- وأنه متصف بذلك ١٠

- ذكر مجيء الله سبحانه لفصل القضاء بين عباده على ما يليق بجلاله ١١
- إثبات الوجه لله سبحانه ١١
- إثبات اليدين لله تعالى في القرآن الكريم ١١
- إثبات العينين لله تعالى ١١
- إثبات السمع والبصر لله تعالى ١١
- إثبات المكر والكيد لله تعالى على ما يليق به ١٢
- وصف الله بالعفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة ١٣
- إثبات الاسم لله ونفي المثل عنه ١٣
- نفي الشريك عن الله تعالى ١٣
- إثبات استواء الله على عرشه ١٤
- إثبات علو الله على مخلوقاته ١٦
- إثبات معية الله لخلقه ١٦
- إثبات الكلام لله تعالى ١٧
- إثبات تنزيل القرآن من الله تعالى ١٨
- إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ١٨

الاستدلال على إثبات أسماء الله وصفاته من السنة

- (فصل) : ثم في سنة رسول الله ﷺ ١٩
- مكانة السنة ١٩
- ثبوت النزول الإلهي إلى سماء الدنيا على ما يليق بجلال الله ١٩
- إثبات أن الله يفرح ويضحك ١٩
- إثبات أن الله يعجب ويضحك ٢٠

- إثبات الرَّجُلِ والقَدَمِ لله سبحانه ٢٠
- إثبات النداء والصوت والكلام لله تعالى ٢٠
- إثبات علو الله على خلقه واستوانه على عرشه ٢٠
- إثبات معية الله تعالى لخلقه وأنها لا تنافي علوه فوق
عرشه ٢١
- إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ٢٢
- موقف أهل السنة من هذه الأحاديث التي فيها إثبات
الصفات الربانية ٢٣
- مكانة أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة ٢٣
- (فصل) : في وجوب الإيمان باستواء الله على عرشه
وعلوه على خلقه ومعيته لخلقه وأنه لا تنافي بينهما ٢٨
- ما يجب اعتقاده في علوه ومعيته سبحانه ومعنى كونه
سبحانه «في السماء» وأدلة ذلك ٢٨
- (فصل) : في وجوب الإيمان بقربه من خلقه وأن ذلك
لا ينافي علوه وفوقيته ٢٩
- (فصل) : في وجوب الإيمان بأن القرآن كلام الله حقيقة
وذكر مقالة بعض الطوائف المخالفة ٣٠
- (فصل) : في وجوب الإيمان برؤية المؤمنين ربهم يوم
القيامة ومواضع الرؤية ٣١
- ما يدخل في الإيمان باليوم الآخر
- (فصل) : «ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما يكون
بعد الموت ٣١
- ما يكون في القبر ٣٢

- ٣٢ القيامة الكبرى وما يجري فيها -
- ٣٣ حوض النبي ﷺ ومكانه وصفاته -
- ٣٣ الصراط ومعناه ومكانه وصفة مرور الناس عليه -
- ٣٣ القنطرة بين الجنة والنار -
- أول من يستفتح باب الجنة وأول من يدخلها وشفاعات -
- ٣٤ النبي ﷺ
- إخراج بعض العصاة من النار برحمة الله بغير شفاعته -
- ٣٤ واتساع الجنة عن أهلها
- الإيمان بالقدر وما يتضمنه
- ٣٥ تفصيل مراتب القدر -
- ٣٥ أ - الدرجة الأولى وما تتضمنه -
- ٣٦ ب - الدرجة الثانية وما تتضمنه -
- أنه لا تعارض بين القدر والشرع ولا بين تقديره -
- ٣٧ للمعاصي وبفضه لها
- أنه لا تنافي بين إثبات القدر وإستاد أفعال العباد إليهم -
- ٣٨ حقيقة وأنهم يفعلونها باختيارهم
- (فصل) : «من أصول السنة والجماعة أن الدين والإيمان -
- ٣٩ قول وعمل
- ٣٩ حقيقة الإيمان وحكم مرتكب الكبيرة -
- (فصل) : «ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة -
- ٤٠ قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله»
- ٤٠ الواجب نحو أصحاب رسول الله ﷺ وذكر فضائلهم -

- فضل الصحابة وموقف أهل السنة والجماعة منه وبيان
تفاضلهم ٤١
 - حكم تقديم علي رضي الله عنه على غيره من الخلفاء
الأربعة ٤١
 - مكانة أهل بيت النبي ﷺ عند أهل السنة والجماعة ٤٢
 - مكانة أزواج النبي ﷺ عند أهل السنة والجماعة ٤٣
 - تبرؤ أهل السنة والجماعة مما يقوله المبتدعة في حق
الصحابة وأهل البيت ٤٣
 - مذهب أهل السنة والجماعة في كرامات الأولياء ٤٥
 - (فصل) : ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار
رسول الله ﷺ ٤٦
 - صفات أهل السنة والجماعة ولم سموا بذلك ٤٦
 - (فصل) : ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ٤٧-٤٩
 - بيان مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن
الأعمال التي يتحلل بها أهل السنة ٤٧
- ٢ . التحف في مذاهب السلف :**
- تقديم ٥٣
 - سؤال من بعض الأعلام الساكنين ببلد الله الحرام في آيات
الصفات وأخبارها ٥٥
 - سبب تباين المذاهب واختلاف التحل في صفات
الله تعالى ٥٧
 - أقسام الطوائف المنحرفة المتكلمة ٥٧

- طائفة الغلاة في التنزيه المعطلة للصفات ٥٧
- طائفة الغلاة الجبرية في اثبات القدرة ٥٨
- طائفة توسطت ورامت الجمع بين الضب والنون ٥٨
- مجادلة تلك الطوائف فيما بينها وزعمها أنها على الحق ٥٩
- الأشياء التي اتفقت عليه تلك الطوائف وبيان مزاعمها ٥٩
- ثمني أذكياء ومحققوا تلك الطوائف في آخر أمرهم دين ٥٩
- المعجزة وسبب ذلك ٥٩
- بيان العبرة للمعتبرين من حال تلك الطوائف ٥٩
- بيان طريق النجاة والسلامة وخلص تلك الطوائف من ٥٩
- ذلك التمني ٥٩
- أمنية العاقل وتمنئته لغيره ٦٠
- ذم معتقدات تلك الطوائف المتكلفة ٦٠
- أسوأ الطوائف حالاً وأشدّها خطراً على الإسلام وأهله ٦٠
- صفة أهل الحق ومذهبهم في الصفات ٦١
- انكار السلف الصالح على من زاغ عن الحق وبيان أمره ٦١
- للناس ٦١
- السبب في عدم اظهار المبتدع لبدعته في صدر الإسلام ٦٢
- ذكر من هم في الخبايا والزوايا ومن يتصل بهم ٦٢
- ذكر الدولة التي كانت مصدر المحنة والشر والقاضي ٦٢
- الذي سبب ذلك ٦٢
- تكفل الله باظهار دينه وحفظه وأسباب ذلك ٦٣
- مذهب السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ٦٣
- والتابعين وتابعيهم في الصفات ٦٤

- ٦٤ - كلمة القرون الفاضلة وطريقتهم في الصفات
- ٦٤ - اشتغال القرون الفاضلة بما أمر الله الاشتغال به
- حكم من قال أن القرون الفاضلة قد تلبسوا بشيء من
٦٥ هذه المذاهب الناشئة والرد عليهم
- أصول المتكلمين الفلسفية في الحكم على الكتاب
٦٦ والسنة
- ذكر أصول المتكلمين الفاسدة
- ٦٦ - اضطراب وتنازع المتكلمين في تحكيم العقل
- معيار المتكلمين في الحكم على صفة الرب وشناعة
٦٧ وفضاعة ذلك
- اثبات المتكلمين لله تعالى الشيء ونقيضه لتحكيم العقل
٦٧ المجرد
- اضطراب المتكلمين في صفات الله
- ٦٨ - أبو علي رأس المتكلمين وركن من أركانهم وجراته
على الله في مقولته الفاسدة والله لا يعلم من نفسه
إلا ما يعلم هو
- ٦٨ - الرد على أبي علي وبطلان مقولته وفجور بعينه
- حكم قول من قال أنه يعلم من غيره من بني آدم ما يعلمه
٦٩ ذلك الغير من نفسه
- بيان أن الله وحده هو الذي يعلم من غيره ما يعلمه الغير
٦٩ من نفسه وأدلة ذلك
- ٧٠ - خيبة وخسران من أثبت لنفسه ما لا يعلمه إلا الله
- الأدلة من الكتاب والسنة على أن أبا علي فاجر في بعينه
٧٠

- ٧٠ - شبهة المتكلمين الفاسدة في رد هذه الأدلة
- ٧١ - المذهب الحق في الصفات
- ٧٢ - ما وقعت فيه بعض الطوائف عند فرارهم من شبهة التشبيه
- ٧٢ - العلاج الناجع الذي يعني هؤلاء المعطلة وأمثالهم
- ٧٢ - ذم الكلام في ذات الله وصفاته بغير دليل والرد عليهم
- ٧٢ - نفي احاطة علم البشر بذات الله وصفاته
- ٧٢ - مصدر أقوال المتكلمين الفاسدة
- ٧٢ - كيفية امرار الصفات على مذهب السلف الصالح وأثر ذلك
- ٧٢ - موقف السلف من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ﴾
- ٧٢ - حيرة المتكلمين في صفات الله وضلالهم ورجوع بعضهم إلى مذهب السلف الصالح
- ٧٤ - تفسير قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ والرد على المجسمة
- ٧٥ - الدليل على اثبات صفات الله كما يليق به
- ٧٥ - مذهب السلف الصالح في اثبات صفات الله
- ٧٦ - مذهب السلف الصالح في الإستواء
- ٧٦ - مذهب السلف الصالح في الجهة
- ٧٦ - السبب في كثرة الكلام في الجهة والاسْتِواء
- ٧٧ - ذكر من هم على الحق في العقيدة
- ٧٧ - أدلة الاستواء والجهة وكثرتها

- رسوخ كون الله في جهة السماء في فطر الناس على
اختلاف مذاهبهم ٧٧
- طريق السلامة والنجاة في الكلام على الاستواء والكون ٧٨
- ما يخرج الانسان عن الاقتداء بمذهب السلف
الصالح ٧٨
- أدلة معية الله سبحانه وكونه مع خلقه ٧٨
- مذهب المؤلف في معية الله وكونه مع خلقه ٧٨
- تعقيب على مذهب المؤلف في المعية وأن تفسير المعية
بالعلم ليس تأويلاً وأدلة ذلك ٧٨
- بيان هلاك المنتظمين ٧٩
- تفسير المعية الخاصة ٧٩
- الفهرس ٨٠

